الاصبع الشهيدة

بيان : لا أظن أن القارئ يستفيد من هذه القصة شيئاً ، ولكن قياماً بالواجب نحو الحقيقة اخبره بان القصة في الاصل مما يجري على السنة الناس ، فان كان لي فضل ففي جمعها وتلفيقها ، وينبغي أن يعلم أن كثيراً ممن يكتبون لا يكتبون لفائدة ، ولكن للكتابة نفسها ، وعليه أن يقرأها من غير أن ينتظر من قراءتها فائدة بل حباً في قراءتها واذا عرضت له فائدة فانها لا تكون عن قصد .

ولكن أظن أن هذه القصة هي أول محاولة « مغربية » في بابها ، واني أعجب بعض العجب في كون من يتعاطون الكتابة من الشبان بالمغرب لم يطرقوا هذا الفن من الادب ، وأقول — بعض العجب — لان ادباء الامم العربية الاخرى لم يطرقوه الا قليلا وهم أقدم عهداً منا بالتحاكك بالاداب الغربية فاني لم أقرأ قط قصة جديرة بالاهتمام لاديب عراقي أو اديب شامي ، ولم أقرأ من ذلك الا القليل للادباء المصريين (وعدم اطلاعي على ذلك لا يلزم منه أنه غير موجود) .

وان لمن العجب كل العجب ان تفقد أمة أوجدت كتاباً مثل « الف ليلة وليلة » كتّاباً قصصيين ذوي خيال وأفكار تباري بهم الامم الاخرى في هذا الفن والحال أن لها من « النظامين » والشعراء ما لم يوجد في أمة اخرى كثرة ، ويكفيها دليلاً على نبوغ الكتاب في الاداب العامة كونه ترجم لاغلب اللغات الاربية وطبع طبعا لم تطبع مثله الا الاناجيل والتوراة ابداعاً واتقانا .

ولربما رأى بعض القراء — وخصوصاً الشيوخ — في الادب انني أعطي القصة اهمية هي فوق ما تستحق ، وذلك وهم منهم لان القصة — زيادة على كونها وسيلة يسبح بها الاديب في عالم الخيال فيولد من مخيلته أشخاصاً يضاهونه اذا شاء واذا شاء يباينونه — فانها كذلك وسيلة لاذاعة نظريات اخلاقية واجتماعية لا يحتاج الانسان الى التعبير عنها تعبيراً صريحاً أو لا تحظى بالقبول بل يفهم القصد منها من عمل شخص أو اشخاص القصة ... ويكفي دليلاً على ما ندعيه في حق القصة هو أن أحد فلاسفة فرنسا الذي تداعى لنظرياته كيان الملك بها وكانت من اسباب الانقلاب الافرنسي في القرن الثامن عشر وهو الفيلسوف الكاتب الاديب الروائي القصصي (فلتير Voltaire) لجأ الى القصة لاذاعة أفكاره ونظرياته ، وان كان لم يستعمل لاذاعتها الا تلك الوسيلة فقط ، فكم من حقائق لا تقبل اذا قيلت صراحة بتعابير لا تلقى من الجمهور قبولاً وما هي الا أن تقرغ في قالب قصصي فتتسابق الى الاذهان وترتسم بها ارتساماً من غير مشورة القارئ واستئذانه .

هذا زيادة على أن من جملة البواعث لي على تحرير هذه القصة هو التنبيه على ما يمكن ان يستخرج من كنوز الاداب العامية — من قصص وشعر وملامح وغير ذلك — من العبر الاخلاقية والموضوعات الفنية التي يمكن من مراجعتها ودرسها احياء الشعر العربي بالمغرب خصوصا اذ تلك شؤون أهملها الادباء في هذه البلاد احتقاراً لها وازدراء بها ، ولذلك اتسع الخرق بين فريق العامة والخاصة من حيث العقلية والشعور ، ولكن الاديب الذي يدرس الادب العامي ربما تصادفه خيبة لا يكون منتظراً لها لانه كثيراً ما يقف أثناء درسه على نفائس شعرية وابسكولوجية لا يجدها في الادب العامي الجاف الجامد الذي هو ادبنا منذ قرون ، وأقول خيبة لان الاديب المتعلم يدرس الادب العامي وهو لا يشك في كونه أقل قدراً من أدبه الذي تعلمه في المقامات والمعلقات والعقد الفريد والعمدة والحماسة وأضراب تلك المواد الادبية فاذا استوقف بباله شيء في الادب العامي سقط ما بيده ورجع عن فكره .

عبد الكبير الفاسي

— دواء —

الم الاسنان — ووجع الرأس

ونزلات البرد

والرماتسم

اسبيرين

« معامل الرون »

اشهر من ان يعرف بها

— تباع في سائر الصيدليات —

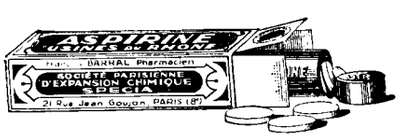

قضى مصباح سحابة يومه في الدرس ، بدأ ذلك بعد صلاة الصبح وختمه بعد صلاة العصر ، ولم يعد لحجرته بالمدرسة الا عند ما اخذ الجوع يعضه عضا ، ولكنه اضطر للذهاب للسوق لشراء بعض ما يلزمه للعشاء ، وجعل قدره بما فيها من طعام على النار ، وتوضأ لصلاة العشاء ، وبعد ما قضاها خرج لباب المدرسة يتقرج على المارة ريثما ينضج طعامه فياكله وينام ، ولما قل عدد المارة بالطريق تأهب للقيام واذا بصوت فتاة يناديه : « يا لفقي ! يا سيدي الفقي ! »

فاقترب منها فوجدها غارقة في الدموع ، حجابها مبلل لكثرة بكائها فلم يتمالك عن سؤالها : « ما ذا تريدين وما سبب بكائك ؟ » فأجابته بعد لأي قائلة :

« خرجت من دار أبي بعد العصر لاذهب عند خالة لي صحبة خادمنا ، ومررنا بباب مولاي ادريس ، وكان الباعة والدلالون كثيري العدد فغابت عني الخادم وبقيت وحدي ضالة لا أهتدي لا الى دار أبي ولا الى دار خالتي ولا أعرف أين أذهب وخشيت من الوقوع في يدي من لا يرحمني وحيث ان أبي كثيراً ما يحسن لطلبة العلم قصدت هذه المدرسة عساني أجد من يعرفه فيدلني على طريق الدار . »

فقال لها مصباح : « ما اسم أبيك ؟ »

فاجابته الفتاة : « اسمه عبد الله بن مليح » ، ففكر مصباح برهة فلم يجد أن هذا الاسم وقع بسمعه ولو مرة واحدة وقال لها :

« هل تعرفي الحارة التي يقطنها ابوك ؟ » ، فقالت : « لا أعرفها ولو عرفتها ما أتيت لهنا » ، فعرض عليها المبيت عنده الى الصباح وعند ذلك يبحث لها عن أبيها أو ينتظر « البراح » الذي لا يلبث أن يصيح في الازقة والشوارع بصوت عال باحثاً عن الفتاة .

كان يقول لها ذلك وهو يخاف أن يسمع محادثته رفقاؤه الطلبة فيهرعون من بيوتهم لاختطاف الفتاة أو الاضرار بها على عادتهم في الزمن القديم (سامحهم الله) ، اذ كثيراً ما كانوا يأتون اموراً منكرة من غير أن يحصل لهم كثير أذى متكلين على ما كان للولاة من احترام للعلم وذويه .

وحيث أن الفتاة كانت من الجمال والفتوة بمكان لا يتمالك معه طالب علم منقطع عن الانفعال عند رأيتها فان الطالب مصباح ارتاح الى هذه الصدفة التي اتت له بما لم يكن يخطر له الا في ساعة انفراده أو ساعة غفواته ، ولكن رغم ذلك لم يقم في باله خاطر شيطاني محض لما كان عليه من العفاف أو مجانبة المحظورات على الاقل ، ومبدأ الطلبة أمثاله : « من العصمة ألاّ تجد »

فهل يا ترى يخرج منصوراً أو مقهوراً من العراك بين نفسه وبين عفافه وارادته ؟ وهل فتوة فتاة فتانة تنتصر على عفاف الشاب وقوة الارادة وعزيمة فتى انقطع للعلم لا يلوي في طريق انقطاعه على شيء غيره ؟

قبلت الفتاة دعوة الطالب مصباح ودخلت حجرته الضيقة المظلمة الشبيهة بحجرة راهب في دير فأجلسها على فراشه الوحيد وأوقد شمعته وذهب ليحضر لها طعام عشاءه .

أحضر لها الطعام وهو لا ينظر اليها وهي كذلك لا تنظر اليه الا من تحت حجابها ، ولما علم أنها لا تقدر على تناول الطعام وهما وجهاً لوجه ذهب لزاوية الحجرة وجلس بها حيث أصبح مستدبراً الفتاة التي أخذت تاكل بينما هو كان فريسة أفعى عضها أكثر ايلاماً من عض أفعى الجوع اذ ذهب جوعه وأخذ مكانه جوع أمرّ من الجوع المعهود قلّ من يقاومه وما قاومه الا بطل شجاع ! بقي كذلك حتى فرغت الفتاة من أكلها فقام ورفع من بين يدها سفرة الطعام وقال لها : « نامي يا بنية الى الصباح » .

ورجع الى زاويته وأخذ يأكل بهدو ما فضل من الطعام ، ولكن لم يقدر على اتمامه لاشتغال فكره بأمر كان يظهر على ملامحه اثر الانفعال له .

أما الفتاة فانها التفّت بعبائتها « حائكها » واضطجعت لتنام ، ولكنها بقيت مشوشة الفكر غير هادئة البال لانها وجدت نفسها لأول مرة في حياتها مختلية برجل اجنبي عنها لا ينبغي لها أن تختلي به وحالتها تلك جعلتها في أغرب الظروف التي عاشتها في حياتها القصيرة الفتية ، يعلم مقدار دهشتها ووجلها كل من رأى فتاة مسلمة مغربية في شقّ من باب أو في نافذة مشرفة فانها كثيراً ما تختفي لاول نظرة وان كانت مثل هذه المظاهر آخذة في الزوال .

وكل ما كان يدور في خلد الفتاة هو أن ذلك الفقيه سيعمد اليها ويراودها عن نفسها الامر الذي تخاف من عاقبته كثيراً لا لكونها تعرف ذلك عن تجربة ودراية ولكنها كثيراً ما سمعت الفتيات الكواعب مثلها يتحدثن عن ذلك ويتغامزن خصوصاً اذا تزوجت احداهن فانهن يتلقين بكل انشراح خبر زواجها واخبار لقيها مع بعلها ليضحكن من ذلك ، فكانت خلوة الفتاة بالطالب أمراً من شأنه أن يجعلها خائفة وجلة ولكن أمرها يسير جداً بجانب ما كان عليه حال الطالب مصباح فانه لم يقض حاجته من الطعام

والشراب كما كان يقضيه لو كان وحده كعادته لانه مشوش الفكر تتوارد عليه الخواطر فيستعيذ بالله آونة ويتلو البيت المشهور آونة اخرى :

ان النساء شياطين خلقن لنا ... نعوذ بالله من شر الشياطين

فمر زمان طويل عليه وهو يأكل أو في الحقيقة وهو لا يأكل وأخيرا عزم على الخروج مما هو فيه من جهاد نفسه ذلك الجهاد الذي قل من يرجع منه سالماً فضلاً عن أن يرجع بالغنيمة ، ذلك الجهاد الذي لا يقاوم فيه الشاب سيفاً بسيف أو سهماً بسهم بل هو عراك بين تيار الشهوات وتيار العواطف ، بين عذوبة اللذائذ ومرارة الآلم ، بين مضاء العزائم وتلك القوة البشرية الحيوية الكامنة في الانسان الباعثة له على الحياة التي عبر عنها العلماء بمبدإ المحافظة على النوع ، لان تلك القوى أكثر ما تكون ظهوراً في الانسان اذا جاشت نفسه للقيام بما ينتج عنه التناسل اذ ذاك يكون آلة للقيام بفعل طبيعي حببته اليه القوى الخالقة لغرضها لا لغرضه وغرضها هو التناسل وليس هو اللذة اذ اللذه لم تجعل في ذلك الا وسيلة ولو كان الامر كذلك لما جعلت تلك القوة الخالقة ؛ غير الانسان من الحيوانات لا يميل الى ذلك الا مرة أو مرتين في الحول الكامل ولكن الانسان كثيراً ما يذهل عن الغرض والغاية حباً في الوسيلة لانه لا يريد تحمل نتائج الغرض وهي حقوق الابوة وتكاليفها .

ولا نعلم من أمر طالبنا هل دار في خلده شيء من هذا ولكن الذي وصلنا من شأنه هو أنه كان عفيفاً متقياً ربه يرى اتيان الفواحش معصية يعاقب عليها من قبل الله اذا كان بين يديه يوم الحساب وحيث أنه كان يتصور حرّ الجحيم ولهيبه ويرى بقوة ايمانه — نصب عينه — ما ينتظر مقترف المحظورات من انواع العذاب قام من محله وأخذ مصباحه وجلس على ركبتيه كأنه قاعد للصلاة ووضع المصباح بين يديه وأخذ يقول :

« ايه يا نفس ! كنت أظنني مملوك الجوارح للذّات العلوم بما اجده في تعاطيها من عذوبة لا تدانيها الا حلاوة اليقين فما هي الا غفلة منك عني حتى اذا اتت اليّ الصدفة بفريسة جاشت جميع قواك : فابرقت سماؤك ، وارعدت سحبك ، وهاجت رياحك ، وعوت ذئابك ، وزأرت آسادك ، وضبحت ثعالبك ، ونبحت كلابك ، وبقيت ألذع منك بكلاليب العذاب ! أما تعلمي أيتها النفس الطاغية أن لذة اليوم هي عذاب الغد ، وان من جاراك في هواك ندم يوم لا ينفع الندم فان كنت قادرة على احتمال هذه النار فاني معطيك ما تمنيت ومنيلك ما اليه جنحت ، فذوقي حرارتها وتذوقي شدتها ! »

ووضع الطالب مصباح سبابة يده اليمنى في لهيب مصباحه زمناً يسيراً ثم جذبها ورجع الى الوراء من شدة الالم ونظر الى الفتاة هنيئة وابتسم وهو لا يعلم أنها تنظر اليه من تحت حجابها ، ثمّ أعاد الكرة ووضع سبابته في النار حتى اسودت فزعق مصباح زعقة ووقع على الارض مغشياً عليه .

وبقي كذلك الى الصباح يسمع له أنين كأنين الثكلى وهو يقول آونة بعد أخرى : « الله ! ... الله ! ... »

ولقد قيل : ان الليالي حبالى يلدن كل عجيبة وأن الليل أبو العجائب ولكن الليل في الواقع أبو مصائب لا تعد ولا تحصى فلو اطلع الانسان على ما تكنه الليالي تحت اجنحة ظلماتها من ضحايا الالم والجوع وضحايا الجهاد الأكبر لولى منكسر الفؤاد وعلم أن ما يظهر للعيان على وجه النهار من بؤس الانسانية ومصائبها يسير بالنسبة لما لا يظهر وانما يكنه الليل في طياته ، اذ بالليل يشعر الغريب بغربته ، والمنقطع بوحدته ، والجائع بجوعه ، والبائس ببؤسه ، والعاشق المهجور بشدّة لوعته .

اليس الطالب مصباح من هذا القبيل حيث أن جهاده في سبيل عفافه أوصله الى احراق عضو من أعضائه ولا يعلم به غير تلك الفتاة التي ربما لم تفهم من أمره شيئاً ولربما ظنته مجنوناً أو ساحراً !

بقي كذلك الى الصباح فقام وخرج من حجرته وتوضأ للصلاة ثم رجع وقال للفتاة : « قومي يا بنية لنبحث عن أبيك »

فقامت الفتاة والتفّت في عباءتها ونبعته خارج المدرسة فذهب بها الى مقدم الحارة وذكر له قصتها وأوصاه بها خيرا وتركها عنده ليوصلها الى دار أبيها ثم رجع الى حجرته ليداوي حرقته فذهب مقدم الحارة صحبة الفتاة وبحث عن أبيها حتى وجده وقد أخذ منه الحزن لفقدها مأخذه مع أنه لم يجرأ على التفتيش والتنقيب عنها خوف ما ربما يلحقه من العار اذ هو وجدها على حالة لا يرضاها اذ كان وجيهاً بين أهله وذويه فأدخلها على أمها وأخذا في تعنيفها بل حاولا ضربها ظناً منهما أنها تغيّبت عن المنزل اختياراً منها لا اضطراراً فحكت لهما قصتها وقد بلّلت دموعها وجناتها فغدت كأنها ورقات وردة بلّلها الندى فلم يقنعهما ما ذكرت الفتاة وحرصاً على شرفها وشرف بيتها استحضرا القوابل ليقمن بما يحصل به اليقين بما

ذكرت الفتاة من أبيها لم يمسسها سوء فكانت النتيجة كذلك ، فأدب مأدبة فاخرة واستدعى لها طلبة تلك المدرسة وفق مايصنعه كثير من التجار مع طلبة العلم ، ولما قرؤا « ما تيسر من القرآن » أحضر الطعام وعند ما حاولو غسل أيديهم أخذ التاجر يرقب أيدي الطلبة واحداً واحداً حتى نظر الى الطالب مصباح فاذا بسباتته ملفوفة في ثوب ابيض فعلم صدق ما ادعته ابنته وان ذلك هو الطالب الامين الذي ضحى في سبيل العفاف قطعة من لحمه .

ولما انتهى القوم مما كانوا فيه قام التاجر ابو الفتاة واعلمهم بأنه يزف ابنته للطالب مصباح .

ربيع ١٣٤٢ عبد الكبير الفاسي

— ترجمة القرآن الكريم —

كنا نشرنا مقالاً قيماً بقلم سعادة الوزير العلامة المصلح الكبير سيدي محمد الحجوي في ترجمة القرآن الكريم ونشرنا مقالين احدهما بامضاء «محمدي» والاخر للفقيه العالم السيد ابو بكر زنيبر ، ووصلتنا مقالات اخرى في الموضوع نفسه بعضها للتاييد كمقالة الفقيه زنيبر وبعضها للرد كما أننا قرأنا في بعض الجرائد ردوداً ضافية ، ولكن كلها خارجة عن قواعد المناقشة العلمية ، ولذلك فلا نرى حاجة الى عرضها على جناب الوزير لابداء رأيه فيها خلافاً لما كنا وعدنا به من قبل ، وانما نكتفي بنشر الكلمة القصيرة التالية التي بلغتنا من أحد النبلاء تحت عنوان « ترجمة القرآن الكريم الى اليابانية » :

جاء في مقال عن بعثة علمية اقتصادية وجهتها اليابان الى كابول أن الشيخ عبد الرشيد ابراهيم الذي يقوم بنشر الثقافة الاسلامية وتعاليم الدين الحنيف في اليابان شرع في ترجمة القرآن العظيم الى اليابانية بمساعدة كبار الاساتذه اليابانيين ، قال وفي اعتقادي أن الاسلام سيكون اوفق دين لليابانيين وأنه سيدحر المعتقدات الاخرى بسرعة عظيمة وأن عدد المسلمين هناك بلغ عشرين الفاً وزعيمهم ح . تاناكا الذي يعد أول مسلم في اليابان الخ المقال نحب من الذين يشككوننا في جواز ترجمة القرآن بتشكيكات غير جارية على اصول العلم أن يخبرونا هل هذه الجمعية تنتظرهم حتى . . ؟ أو تمضي في عملها النافع للاسلام ؟

— الاعلانات القانونية —

وزارة الاحباس

اعلان بسمسرة

تعلن وزارة الاحباس أن السمسرة بقصد المعاوضة في نصف دار بالجوطية عدد ١٣ بالرباط التي كان صدر اشهارها في عددي الجريدة الرسمية تاريخ أول و ١٥ دجمبر ١٩٣٣ ووقعت فعلا في ١٠ يناير ١٩٣٤ موافق ٢٤ رمضان ١٣٥٢ قد ابطلت .

وستقام سمسرة جديدة بشأن الملك المذكور يوم الاربعاء ٢٠ يونيو ١٩٣٤ موافق ٧ ربيع الاول ١٣٥٣ وابتداء المزايدة يكون من ٢٥٠٠٠ فرنكاً .

مصلحة البريد والتلغراف والتلفون

اعلان بسمسرة

في عاشر يوليو ١٩٣٤ على الساعة الثالثة ونصف مساء وبادارة البريد والتلغراف والتلفون بالرباط تقع سمسرة عمومية لاوصال لينة وحبال (كابل) واسلاك

وطلبات المشاركة في السمسرة يجب أن تصل للادارة قبل ١١ جوان

ادارة البريد

عيونها
سلستان
كراند كريي
هوبيتال

فيشي
VICHY

أهم حمة معدنيه بفرنسة
الكبد
المعدة
المصران